اسرائيل . فقد بدا ان هذا التحول سيدفع كتلة « جاحال » الى الخروج من الائتلاف الوطني ، هذا الائتلاف الذي تحرص غولدا مئير عليه حرصها على اي مكسب وطني ، فضلا عن ان غالبية الرأي العام الاسرائيلي تؤيد بقاء كتلة جاحال في حكومة الائتلاف الوطني .

وواجهت اسرائيل امتحانا عسيرا . كيف تخرج من المعادلة الصعبة : الموافقة على مشروع روجرز الذي تفرضه الاعتبارات الدولية والابقاء على حكومة الائتلاف الوطني الذي تفرضه الاعتبارات الامنية ؟! هذا مع العلم بأن جمع المسالتين يكاد يكون من ضروب المستحيلات .

قالت صحيفة معاريف في مقال افتتاحي ، في محاولة منها لرسم معالم الطريق امام السياسة الاسرائيلية : « الامتحان الاول الذي تواجهه اسرائيل هو امتحان داخلي . ينبغي ان يكون ردنا على الوضع السياسي والامني الذي طرأ في منطقتنا مع كل تبعاته الدولية ، مزدوجا : اعصاب قوية ، وحفاظ على التجمع القومي . ومن اجل الحفاظ على التجمع القومي ينبغي اظهار مرونة في الصيغ. لان الامتحان الحقيقي في المجال الخارجي لا يزال بعيدا » . واختتمت مقالها بقولها : « ان حل التجمع القومي ، سيكون بمثابة انتصار كبير لناصر وبريجنيف ، وكذلك لاوساط معادية لنا في الولايات المتحدة »(٤٤).

الحل الذي اقترحته صحيفة معاريف للخروج من المازق ، يتمثل في ايجاد « صيغ مرنة » تقبلها كافة الاطراف في حكومة الائتلاف الوطني. ولكن هل تقبل كتلة جاحال البقاء في حكومة الائتلاف الوطني مقابل موافقة شكلية من قبل اسرائيل على مشروع روجرز ؟ ومما تجدر الاشارة اليه ان نظرة وزراء كتلة «جاحال» وقادتها لم تكن موحدة تجاه شكل الرد الاسرائيلي وتجاه المبادرة الاميركية نفسها ، حيث يوجد هناك في هذه الكتلة وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر « مناحيم بيجن » . فمن المعروف ان كتلة « جاحال » كانت قد تكونت عام ١٩٦٥ من اتحاد حزبين ، حزب « حيروت » الذي انبثق عن حركة « اتسل » الارهابية ، والحزب الليبرالي الذي انبثق عام ١٩٦١ عن حزب الصهيونيين العموميين . ولذلك ليس من المستغرب ان يكون هنالك اختلاف في وجهات النظر داخل كتلة جاحال. ويشكل اعضاء حيروت الجناح المتطرف في كتلة جاحال .

لقد برز اتجاهان في هذه الكتلة بالنسبة لمشروع روجرز : الاتجاه الاول يمثله بيجن : يدعو الى رفض المشروع الاميركي ، والخروج من حكومة الائتلاف الوطني اذا ما وافقت عليه ، ويؤيده معظم اعضاء « حيروت » . والاتجاه الثاني : يدعو الى رفض المشروع مع عدم الخروج من حكومة الائتلاف الوطني ، ومواصلة النضال من داخلها ضد المشروع ، ويؤيد هذا الجناح معظم اعضاء الحزب الليبرالي .

بعد بروز هذين الاتجاهين ، وبوادر الخلاف داخل كتلة جاحال ، وجد مناحيم بيجن نفسه انه يخوض معركتين الاولى ضد قبول اسرائيل لمشروع روجرز، والثانية ضد اصحاب الاتجاه الثاني في كتلته ، الذين يرون ضرورة البقاء في حكومةالائتلاف الوطني، حتى لو قبلت الحكومة المبادرة الاميركية . لان النضال من الداخل حسب اعتقاد اصحاب هذا الاتجاه ، افضل لكتلة جاحال من النضال خارج الاطار الحكومي .وقد واجه مناحيم بيجن امتحانا عسيرا في هاتين المعركتين ، وكانت تخوفاته مضاعفة ، فهو يرى في المشروع الاميركي « مشروع خراب »(٤٥) لاسرائيل في الوقت الذي كان فيه حزبه يقف على عتبة انشقاق خطير ، لوجود قسم كبير في الحزب لا يرى هذا الرأي . ولكنه صمم على الصمود في المعركتين مهما تكن النتائج ، ودعا كتلة جاحال في الكنيست لبحث موضوع استجابة الحكومة الاسرائيلية ولاتخاذ قرارات بهذا الصدد . وبالفعل عقدت كتلة الحزب في الكنيست جلسة استغرقت اكثر من خمس ساعات ، استمعت فيها الى تقرير مطول من قبل مناحيم بيجن ، تطرق فيه الى الاتصالات مع رئيسة الوزراء ووزراء التجمع وقال : « انه ينبغي على الحكومة ان لا توافق على مشروع روجرز ، لان هذا يعني الموافقة على تجزئة ارض اسرائيل من جديد ، مع العودة الى الحدود التي كانت قائمة عشية حرب الايام الستة . وان كتلة جاحال لا يمكنها قبول ذلك ، لانه يتعارض والمبادىء التي دخلت بها الانتخابات»(٤٦). واعرب بيجن عن استغرابه لاستعداد رئيسة الحكومة ووزراء حزب التجمع لقبول المشروع ، الذي كانوا قد رفضوه بشدة قبل بضعة اسابيع ، ثم قال : « لو انني كنت مجبرا على التوقيع على وثيقة انسحاب لقمت بقطع يدي اليمنى »!(٤٧) ثم